ترجمة كلمة سعادة البروفيسور
دوجلاس كولمان
الفائز (بالاشتراك) بجائزة الملك فيصل العالمية
للطب لعام **1434**هـ/**2013**م

الحفل الخامس والثلاثون
السبت **1434/5/18**هـ الموافق **2013/3/30**م

صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز
ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع
أصحاب السمو الأمراء
أصحاب الفضيلة والمعالي والسعادة

لقد اعتراني مزيج من الدهشة والشرف العميق لاختياري لهذه الجائزة بالاشتراك مع جيفرى فريدمان. كما أسعدني كثيراً أن أكون في بلاد الإسلام، التي شهدت قروناً عديدة من الإنجازات العلمية والاكتشافات، بما في ذلك توثيق المظاهر السريرية لداء السكري منذ القدم.

في عام 1956م اكتُشفت طفرة وراثية جديدة لداء السكرى. وكلّفني أحد زملائي بتوصيف متلازمة السكري ومقارنتها بطفرة قديمة ترتبط بالبدانة. وقد تَميَّزت الطفرتان بالبدانة المفرطة والشـراهة في الأكل وداء السكري الطفيف أو الحاد وأنتجتا شكلاً متطابقـاً من متلازمة البدانة – السكري لدى الأفراد المتقاربين وراثيّاً مما يشير إلى وجود تأثير مشترك للطفرتين. وقد أجريتُ سلسلة من التجارب التي قمت فيها بربط الدورة الدموية لحيوانات من طفرة السكري أو البدانة مع الدورة الدموية لحيوانات سليمة. وقد أشارت تلك التجارب إلى وجود عامل قوي في الدم يَتحكَّم في الشَّهيَّة، ويَتمُّ إنتاجه بكمية مفرطة دون أن تَتمَّ الاستجابة له في طفرة السكري؛ وذلك نتيجة لخللٍ ما في مركز الشَّهيَّة، بينما تستطيع طفرة البدانة الاستجابة لذلك العامل ولكنها لا تقدر على إنتاجه. وقد تَبيَّن أن مركز التحكم في الشَّهيَّة يوجد في الجزء المسمَّى تحت المهاد في المخ، أما عامل الشَّهيَّة فهو الهرمون الذي أصبح يُعرف الآن باسم لبتين.

في ذلك الوقت اعتقدت أن تلك البحوث كانت مجرد دراسات بسيطة مُثيرة للفضول، ولكنها قليلة الأثر. وكم كنت مخطئاً. ففي عام 1991م تَمَّت سَلسَلة طفرتي البدانة والسكري مما فتح مجالاً واسعاً للبحث العلمي. واكتشف شريكي في الجائزة هرموناً جديداً هو لبتين الذي ينتجه النسيج الدهني، وأن ذلك النسيج ليس مجرد مكان لتخزين الطاقة فقط، وإنما هو، أيضاً، إحدى الغدد الصماء الكبرى في الجسم.